



## مكتب نائب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية

بيان مارك كتس، نائب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، حول الفيضانات الأخيرة في شمال غرب سوريا

غازي عنتاب، 28 كانون الثاني (يناير) 2021

أشعر بقلق بالغ إزاء الأثر المدمر الذي تركته الفيضانات مؤخراً على النازحين القاطنين في مخيمات شمال غرب سوريا.

بعد الجهود المكثفة التي بذلها العاملون في القطاع الإنساني للوصول إلى المجتمعات المتضررة، أشارت آخر التقارير إلى أن ما لا يقل عن 121 ألف شخص في 304 موقعاً في شمال غرب سوريا قد تضرروا بشكل بالغ بعدما ألحقت الأمطار الغزيرة والرياح القوية أضراراً ودمرت ما لا يقل عن 21,700 خيمة، كما أدت إلى مقتل طفل وإصابة ثلاثة أشخاص على الأقل. بالإضافة إلى ذلك، خسر الأشخاص الذين يكافحون للبقاء على قيد الحياة كميات كبيرة من مخزونهم الغذائي و ممتلكاتهم المحدودة التي جرفها السيل. تلوثت المياه وبقي الأطفال وكبار السن والأمهات الحوامل وغيرهم عالقين في مناطق بعيدة في الوحل بينما كانت درجات الحرارة دون الصفر و وجد الآلاف أنفسهم محرومين من جميع الخدمات و الدعم لأيام بينما كافح عمال الإنقاذ و الإغاثة للوصول إليهم و تقديم الدعم لهم.

يقوم العمّال في القطاع الإنساني بالعمل على مدار الساعة لإعادة فتح الطرق و تأمين الوصول لتوفير المأوى العاجل و الغذاء و المياه النظيفة و إمدادات الإغاثة العاجلة، و هذا مجهود ضخم للغاية وسيستمر لأشهر. الحقيقة أن الناس في هذه المنطقة يواجهون حالة كارثية والناس في هذه المخيمات في حالة يأس، بينما يغرق عمال القطاع الإنساني في أزمة سبق و أن حذرت الأمم المتحدة من قدمها.

هناك حوالي 2.7 مليون نازح في إدلب ومناطق أخرى في شمال غرب سوريا بينهم 1.6 مليون شخص موزعين على أكثر من 1300 مخيماً و مواقع غير رسمية. لا توجد مرافق صحية و لا مدارس و لا خدمات أساسية تكفي لجميع هؤلاء الناس. في العام الماضي فقط، نزح حوالي مليون شخص في المنطقة بسبب القتال، و لا يزال الكثير منهم يعيشون تحت أشجار الزيتون على أطراف الطريق إذ لا توجد مخيمات كافية لجميع الناس. ساهمت بعض الحكومات بسخاء عاماً بعد عام للاستجابة الإنسانية في سوريا ولكن الحقيقة المحزنة هي أن الاستجابة الدولية لم تتناسب بعد مع حجم الأزمة.

وبينما نقرب من العام العاشر للأزمة السورية، يحتاج العالم تقييماً لما يجري في سوريا. إذ أنّ الأرقام صادمة. فقد أجبر 12 مليون شخص على ترك منازلهم وهذا يعادل أكثر من نصف عدد السكان قبل الصراع، مما يجعلها أكبر أزمات النزوح في هذا القرن. ليست الأرقام وحدها المهمة، بل مستوى المعاناة مع استمرار القتال و النزوح إلى جانب الأزمة الاقتصادية المتفاقمة وانتشار جائحة كوفيد19 المستمرة و الآن الفيضانات و درجات الحرارة المتجمدة... إنها أزمة تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

المطلوب، قبل كل شيء، هو إنهاء الصراع و في ظل عدم وجود حل سياسي يجب علينا ضمان الوصول و التمويل الضروريين للاستجابة الإنسانية المستمرة و لكن بدون المزيد من الدعم و التمويل ستبقى الخيام البسيطة التي توفر حماية محدودة في الشتاء هي الأساس في مناطق تفتقر إلى طرق الوصول المناسبة و السالكة و الصرف الصحي و خدمات أساسية أخرى. سنتستمرّ معاناة الناس.

لا يمكن للعالم أن يتجاهل هذه الأزمة الإنسانية المهولة التي تستمر بالتدهور للأسوأ، و لا يمكننا التخلي عن السكان المدنيين المتضررين من الصراع والذين تشكل النساء و الأطفال و كبار السن أكثر من 80 بالمئة منهم. الحل السياسي هو المطلوب قبل كل شيء. ومهما كانت الأزمة الإنسانية كبيرة، يتفق الجميع على أن الحلول في النهاية سياسية وليست إنسانية.